نحو طلعت الشمس وتغرب الشمس واليوم طالعة الشمس من جهة
الجنوب والحاقها له واجب اذا اسند الى ظاهر متصل حقيقي التانيث ولو
مثنى كقامت الهندان او مجموعا بالالف والتاء كقامت الهندات او الى ضمير
متصل عايد على المؤنث مطلقا كالشمس طلعت وشذ قول بعضهم قال فلانة
واما قوله ولا ارض ابقل ابقالها فضرورة ويجوز الوجهان اي الحاق
العامل للعلامة وعدمه في اربعة مسايل والالحاق ارجح في جميعها احدها
في العامل اذا اسند الى مجازي التانيث الظاهر المتصل نحو طلعت او طلع
الشمس او المنفصل نحو قد جاءتكم موعظة وقد جاءكم بينة وكلامه في
الشرح يقتضي ان التانيث في هذا ارجح وكلامهم صريح في خلافه كما في
شرحه والثانية في العامل اذا اسند الى الحقيقي التانيث المنفصل من
الفاعل بغير الا نحو قامت اليوم هند وحضر القاضي امراة ونحو اتاك
المومنات وقوله ان امرأ غره منكن واحدة وخرج بقوله الحقيقي غيره
نحو طلع اليوم الشمس فترك العلامة احسن اظهارا لفضل الحقيقي على غيره
قاله الدماميني في التسهيل نقلا عن النحاة ثم قال والذي يظهر في خلاف
ذلك فان الكتاب العزيز قد كثر فيه الاتيان بالعلامة عند الاسناد الى
الظاهر غير حقيقي كثيرة فاثبتها بوقع فيه من ذلك ما ينيف على مائتي
موضع ووقع فيه ما تركت فيه العلامة في الصور المذكورة نحو خمسين
موضعا واكثرية احد الاستعمالين دليل على ارجحيته فينبغي المصير الى القول
بان الاتيان بالعلامة في ذلك احسن انتهى وما بحثه موافق لمقتضى عبارة
الشرح والثالثة فهي المشار اليها بقوله والمتصل بعامله فعلا في باب
نعم وبيس وذلك نحو نعمت او نعم المراة هند بالتانيث على مقتضى الظاهر
والتذكير على ارادة الجنس اذ ليس المراد امراة واحدة بل المراد الجنس
فيه وجوه او نحوه عموما ثم خصوصا من اراد واما حدا ... مبالغة في ذكره
مرتين والرابعة في العامل اذا اسند الى الجمع سواء كان جمع تكسير
لمذكر نحو قالت الاعراب او لمؤنث كقامت الهنود ام اسم جمع كقامت

النساء

النساء او اسم جنس كاورقت الشجر فالتانيث في ذلك كله على التاويل بالجماعة
والتذكير على التاويل بالجمع ولا يستثنى من الجمع الا جمعي التصحيح المذكر
والمؤنث فحكمهما حكم مفرديهما اي في التذكير والتانيث فيجب التذكير في
نحو قام الزيدون مما هو جمع لمذكر سالم كما يجب في نحو قام زيد لان سلامة
نظمه تدل على التذكير وقضية هذه العلة جواز الوجهين في نحو جاء
البنون لتغير نظم واحده وقد صرح بعضهم بل نقل الشاطبي الاتفاق
على ذلك ويجب التانيث في نحو قامت الهندات مما هو جمع لمؤنث سالم
كما يجب في نحو قامت هند وهذا مذهب جمهور البصريين وجمع المراد به وغيره
واستثنوا منه ما يكون واحده مذكرا كالطلحات او متغيرا كبنات فجعلوا حكمه
جمع التكسير ونقل الشاطبي الاتفاق ايضا في الصورة الثانية ولما كان
هذا مظنة سوال هو ان يقال قد مر ان الفاعل الحقيقي المنفصل يجوز فيه
الوجهان فلم منعتم التانيث في نحو ما قامت الا هند مع انه حقيقي التانيث
اشار اليه بعد بقوله وانما امتنع مع الفصل ان يقال ما قامت الا هند بتانيث
الفعل لان الفاعل في الحقيقة ليس هو ما بعد الا وانما هو مذكر محذوف وما والفعل
مسند اليه وما بعد الا بدل والتقدير ما قام احد الا هند وقضية هذه العلة
امتناع ما طلعت الا الشمس واطلق كلامه جواز التانيث في النظم
وعمومه بعد الا فغش كقول الشاعر

ما برئت من ريبة وذم … في حربنا الا بنات العم

وقضية كلام الالفية والتسهيل جوازه في النثر وجمع المراد به بقلته
وصرح المصنف في الشذور بمرجوحيته ومنه قراءة ابي جعفر ان كانت الا
صيحة واحدة بالرفع وحذف الفاعل في هذا جايز مطرد فيحذف اذا
وقع فاعل المصدر في نحو او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما فالاطعام
مصدر مضاف الى فاعله محذوف والتقدير او اطعامه يتيما بالاضافة الى
الفاعل ويحذف في باب النيابة عن الفاعل في نحو وقضي الامر فاصله و
الله اعلم قضى الله الامر ويحذف في باب التعجب عند وجود ما يدل

Copyright © King Saud University
جامعة الملك سعود عمادة شئون المكتبات قسم المخطوطات